20

مالك ياست قادرة؟!

قررت بينى وبين نفسي اتفاعل مع الناس اللى بتركب جنبي فى الميكروباص كل يوم، قولت فى عقل بالى يابت خلى التفاعل معاهم برضاكى بدل مابيبقي غصب عنك زى كل مرة، وسيبك بقي من حلم إنك تقعدى جنب الشباك وتبصى للسما وتطيرى وترفرفى شيلى الموضوع بقى من دماغك وركزى مع الناس اللى حواليكى شوية يمكن تبقي سبب فى حل مشكلة، أوتغيرى وجهة نظر شخص من اللى بيبقوا قاعدين جنبك فى موقف من المواقف، قررت القرار ده وقاصدة به المساعدة، أصلك ياخويا ماتعرفش إن ساعات كتير قوى يبقي في إنسان مستني الكلمة اللى يغير بيها من نفسه سواء من قريب أو بعيد.

كالعادة بحب أقعد على الكنبة الأخيرة فى الميكروباص جنب الشباك، وطبعا بعد ماقررت إنى أساعد أى شخص محتاج مساعدتى حتى لو بالكلمة من الناس اللى بتبقي قاعدة جنبى،

محـاولات كتيرة مـن إقتحامـى لأمورهـم اتقابلـت بانظـرات بيتقالي فيها وإنتـى مالك ياسـت إنتـى ماتخليكى فـي حالك ، لحـد ماحصل الموقف اللى خلانى ماقدرتش أمسك نفسي .

السـت «قـادرة» والسـت «نادية» طلعـوا قعـدوا جنبـي فـى الميكروبـاصٍ وكل واحـدة فيهـم علـى رجليها «عيـل»، السـت نادية الحقيقة كان وشـها سـمح حبتين والـكلام مابينـا جاب بعضـه وطبعا كنـت بلعب مـع «ياسـين» ابنهـا اللى عنـده أربـع سـنين وكان واضح إنـه ذو قـدرات خاصـة، المهـم القعـدة والدردشـة كانـت عـال العال لحد ماحصل اللى ماقدرتش أسكت عنه.

ياسـين ابـن السـت نادية ذو القـدرات الخاصـة كان ماسـك فـى إيـده حلويات وطـول مااحنـا فـى الطريـق وأنا ملاحظـه أنـه بيحاول يلعـب ويشـد فـى عصـام ابـن السـت قـادرة وعـاوز يأكلـه مـن الحلويـات اللى معـاه، رد فعل السـت قـادرة كان غريب جـدا فى كل مـرة يحـاول فيهـا ياسـين لمـس ابنهـا، كانـت تشـده بسـرعه وتبعـده عنـه، لحـد مافـى الأخر صرخـت فـى وش السـت نادية وقالـت لها لمى ابنك مش عاوزين منكم حاجه إيه القرف ده .

عينـك ماتشـوف الا النـور ياخويـا إتفتحت فيهـا وماسـكتلهاش، لمـا لقيتهـا زودت فـى الـكلام وقالت أنـا مش عـاوزة ابنـي يلعب مع عيـل متخلـف ومعـاق ذهنيـا، ماحسـتش بنفسـي غيـر وأنـا بقولهـا الإعاقة دى فى قلبك وعقلك إنتى.

الست نادية إنهارت وكانت ماسكة دمعتها بالعافية و كل همها فى الوقت ده تحاول تسيطر على ابنها علشان مايضايقش الست قادرة، الغريب فى الموضوع إنها طلبت من السواق يقف لها على جنب علشان تنزل تركب ميكروباص تانى لإن الولد صمم يأكل ابنها من الحلويات اللى معاه.

كان كل اللى شاغلنى بعد ماالست قادرة نزلت هى وابنها، أطيب خاطر الست نادية اللى مقدرتش تسيطر على دموعها وقالتلى هو إحنا إيه ذنبنا ماهو خلقة ربنا أكيد مش هانعترض، إحنا راضين وحمدينه وشاكرينة دى نعمة من عنده، بس الناس مش حاسين وبيتعاملوا معاه على إنه شخص ملوش حق يعيش زيهم.

وصلنا للمحطه اللى بنزل فيهاوسلمت على الست نادية وياسين، وطول ماأنا ماشية بفكر فى تصرف الست قادرة الخالى تماما من الرحمة والأدمية، ولقتنى بدون مااحس بكمل خناقتى معاها فى خيالي وبقولها: ياعمية القلب والنظر إنتى أُم المفروض تحسي بغيرك، ابن الست نادية مش ناقص بالعكس، كل الحكاية إنه مختلف عن ابنك وغيرة من الأولاد لأن ربنا ميزه عنهم.

بتعلمى ابنك من صغره إنه ياخد جنب من الأطفال ذوى القدرات الخاصة، طيب ماتزعليش بقه لو إبنك تعرض للتنمر من صحابه لما يعايروا ويقولوا يا «تخين»، أصل ماحدش فينا خالى

مـن العيـوب، مـع إن دى مـش عيـوب، بـس اللـى زيـك همـا اللـى خلوا كل ميزة حلوة ربنا خصنا بيها عيوب.

ذوى القـدرات الخاصـة، مـش أراجـوزات نلعـب بيهـا أو نتريـق عليهـا أو نتعامـل معاهـم على إنهـم ناقصيـن، بالعكس هم أشـخاص مختلفيـن مميزيـن لابـد أن نتعامـل معهـم كمـا نتعامل مع الأسـوياء، ونصيحـة لـكل أم زى السـت قـادرة، علمـى أولادك إن كلنـا حلويـن وعايشـين بنعـم ربنـا علينـا وكل إختـلاف فينـا ميـزة مـش عيـب، ومتزعليش ياست نادية بكرا تشوفى ياسين راجل زى الفل.